

Distr.: General
19 June 2023
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



مجلس حقوق الإنسان

الدورة الثالثة والخمسون

19 حزيران/يونيه - 14 تموز/يوليه 2023

البندان 2 و3 من جدول الأعمال

التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان

وتقارير المفوضية والأمين العام للأمم المتحدة

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

الآثار الضارة لتغير المناخ على الأعمال الكامل للحق في الغذاء

تقرير الأمين العام*

موجز

في هذا التقرير، المقدم عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 9/50، يتناول الأمين العام الآثار الضارة لتغير المناخ على الأعمال الكامل للحق في الغذاء، فضلاً عن انبعاثات غازات الدفيئة المتصلة بالمنظومات الغذائية. ويعرض الأمين العام أمثلة على استراتيجيات قائمة على حقوق الإنسان وعلى ممارسات جيدة، ويقدم توصيات واقعية، استناداً إلى استعراضات الأدبيات، والمشاورات مع الخبراء، والتقارير المقدمة من الدول الأعضاء، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، والمنظمات الدولية، ومنظمات المجتمع المدني.

* قُدِّم هذا التقرير بعد انقضاء الموعد النهائي بغرض تضمينه أحدث المعلومات.



الرجاء إعادة الاستعمال

أولاً- مقدمة

1- يُقدّم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 9/50 الذي طلب فيه المجلس إلى الأمين العام تقديم تقرير إليه في دورته الثالثة والخمسين عن الآثار الضارة لتغير المناخ على الأعمال الكاملة للحق في الغذاء، بالتشاور مع الدول والإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وبرنامج الأغذية العالمي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، ولجنة الأمن الغذائي العالمي وغيرها من المنظمات الدولية والهيئات الحكومية الدولية ذات الصلة، بما فيها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ وأمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وأصحاب المصلحة الآخرون، مع مراعاة آراء كل منهم.

2- وفي 4 تشرين الأول/أكتوبر 2022، عمّمت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان مذكرة شفوية واستبياناً على الدول الأعضاء، وطلبت مدخلاتها⁽¹⁾. وربط الاتصال أيضاً بأصحاب مصلحة آخرين، بمن فيهم منظمات دولية، ومؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، ومنظمات من المجتمع المدني. واستُرشد في وضع هذا التقرير بالمساهمات الـ 47 الواردة، إلى جانب المشاورات مع أصحاب المصلحة⁽²⁾. ويخلص الأمين العام في التقرير إلى أنه بالنظر إلى الأثر الكارثي لتغير المناخ على إنتاج الأغذية، فإن الحل الوحيد للحد من الجوع والنقرم والمجاعة المرتبطة بالمناخ هو أن تتخذ الدول ومجموعات أصحاب المصلحة المعنيين، بمن فيهم مؤسسات الأعمال، إجراءات فورية للوفاء بالتزاماتها ومسؤولياتها في مجال حقوق الإنسان فيما يتعلق بالعمل المناخي والأمن الغذائي. ويشمل ذلك الحد من أثر تغير المناخ على الأعمال الكاملة للحق في الغذاء، فضلاً عن خفض انبعاثات غازات الدفيئة الناجمة عن المنظومات الغذائية.

ثانياً- الحق في الغذاء

3- يشكل تغير المناخ تهديداً خطيراً أصبح يحول أكثر فأكثر دون الأعمال الكاملة والفعال للحق في الغذاء⁽³⁾. وهو يؤثر بطرق مختلفة ومتداخلة على المكونات الأربعة للحق في الغذاء، وهي إمكانية الحصول عليه مادياً واقتصادياً، وتوافره، وكفايته، واستدامته⁽⁴⁾. ويهدّد أثر تغير المناخ أيضاً التمتع الكامل والفعال بحقوق الإنسان الأخرى، من خلال تقويض الحق في الغذاء. وقد توصلت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إلى أن تغير المناخ سيؤدي إلى زيادة الضغط على إنتاج الأغذية وعلى إمكانية الحصول عليها، ولا سيما في المناطق الضعيفة، مما يقوض الأمن الغذائي والتغذية⁽⁵⁾. وتوقع الظواهر الجوية القصوى والمخاطر الطبيعية إنتاجية المحاصيل والماشية ومصائد الأسماك والاستزراع المائي⁽⁶⁾.

(1) انظر www.ohchr.org/sites/default/files/documents/issues/climatechange/food/nv-and-questionnaire-climate-change-and-human-rights-04102022-en_0.pdf

(2) جميع المساهمات متاحة على www.ohchr.org/en/climate-change/impact-climate-change-right-food

(3) انظر A/64/170, A/67/268, A/69/275, A/70/287, A/71/282, A/72/188, A/HRC/7/5, A/HRC/9/23, A/HRC/16/49, A/HRC/25/57, A/HRC/31/51, A/HRC/31/51/Add.1, A/HRC/31/51/Add.2, A/HRC/34/48, A/HRC/34/48/Add.1 and A/HRC/37/61

(4) A/HRC/16/40، الفقرة 16.

(5) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2022: Impacts, Adaptation and Vulnerability* (Cambridge, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, Cambridge University Press, 2022), p. 14 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ 2022: الآثار والتكيف والضعف (كامبريدج، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، مطبعة جامعة كامبريدج، 2022)، ص. 14).

(6) A/HRC/37/61، الفقرة 11.

ويؤدي اشتداد حالات الجفاف والفيضانات إلى انخفاض غلات المحاصيل، مما يؤثر كثيراً على السكان الريفيين العائشين على الزراعة⁽⁷⁾. ويؤثر ارتفاع مستوى سطح البحر وتحمُّض المحيطات على مصائد الأسماك⁽⁸⁾. ويؤدي تغير الفصول وارتفاع درجات الحرارة إلى تدهور النظم الرعوية، مما يُفضي إلى انخفاض حركة القطعان، وانخفاض الإنتاجية، وزيادة الأمراض التي تحملها النواقل والطفيليات، وانخفاض فرص الحصول على المياه والأعلاف⁽⁹⁾

4- ويشكل تغير المناخ تهديداً لقدرة مناطق بأكملها على إطعام نفسها، من خلال زيادة تواتر الكوارث الجوية القصوى مثل الفيضانات والجفاف والحرائق الكبرى، وشِدَّتْها. وبلغت خسائر الإنتاج الزراعي الناجمة عن تغير المناخ 30 مليار دولار في أفريقيا وحدها بين عامي 2008 و2018⁽¹⁰⁾. وقد توقعت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن 10 في المائة من المساحة المناسبة حالياً للمحاصيل الرئيسية والماشية ستكون غير مناسبة مناخياً بحلول عام 2050 في ظلِّ احتمالات الانبعاثات العالية⁽¹¹⁾. ومن المتوقع أن يؤدي ارتفاع درجات الحرارة والظواهر الجوية القصوى إلى تقلُّص غلات المحاصيل الأساسية، مثل الأرز والقمح والذرة، ومساحة الأراضي الزراعية ونوعيتها، وخاصة في أفريقيا⁽¹²⁾.

5- وقد ازداد سوء التغذية في العديد من الأماكن، حتى في صفوف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والفلاحين وصغار منتجي الأغذية والأسر ذات الدخل المنخفض. ويرجع ذلك إلى الخسائر المفاجئة في إنتاج الأغذية ذات الصلة بالظواهر الجوية والمناخية الأشد وطأة، التي تقلل من فرص الحصول على غذاء متنوع الأنماط⁽¹³⁾. وفي حين أن انخفاض الإنتاج الغذائي يؤدي، بشكل عام، إلى زيادة أسعار الأغذية، فإن ارتفاع تكاليف الوقود والأسمدة يزيد من ارتفاع أسعار الأغذية، مما يؤثر سلباً على يسر كلفته. وقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية العالمية بنسبة 21 في المائة بين كانون الثاني/يناير وسبتمبر 2022 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021، بسبب عدة عوامل، منها النزاع المسلح في أوكرانيا، وجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). وتغير المناخ⁽¹⁴⁾. ومن بين الفئات الأكثر تضرراً من أثر تغير المناخ على إمكانية الحصول على الغذاء الأطفال وكبار السن والنساء الحوامل⁽¹⁵⁾

6- واستناداً إلى العلماء، يؤثر تغير المناخ على توافر الغذاء بشكل مباشر بفعل التقلُّبات المناخية، مثل الجفاف والفيضانات، وبشكل غير مباشر، من خلال الآفات والأمراض، وارتفاع مستوى سطح البحر

(7) FAO, *Climate Change and Food Security: Risks and Responses* (Rome, 2015), pp. 9 and 17 (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، تغير المناخ والأمن الغذائي: المخاطر والاستجابات (روما، 2015)، الصفحتان 9 و17).

(8) المرجع نفسه، الصفحة الثانية عشرة.

(9) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2022*, p. 746 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ 2022، ص. 746).

(10) ورقة قدمتها منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

(11) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2022*, p. 725 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ 2022، ص. 725).

(12) FAO, *The Impact of Disasters and Crises on Agriculture and Food Security* (Rome, 2021), pp. 35, 36 and 82 (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، تأثير الكوارث والأزمات على الزراعة والأمن الغذائي (روما، 2021)، الصفحات 35 و36 و82).

(13) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2022*, p. 9 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ 2022، ص. 9).

(14) موقع البنك الدولي للبحث المباشر، "A shortage of life's essentials: the human cost of the food and fuel crises", 11 October 2022.

(15) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2022*, p. 9 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ 2022، ص. 9).

والتغيرات التي تطرأ على توافر المياه العذبة⁽¹⁶⁾. ومن المرجح أن النساء هن أول من يتأثر بفعل الجوع لأنهن يشكلن جزءاً كبيراً من صغار منتجي الأغذية وغالباً ما يتحملن المسؤولية الأساسية عن إطعام أسرهن⁽¹⁷⁾.

7- كما تتأثر بتغير المناخ كفاية الغذاء وتلبيته للاحتياجات الغذائية، التي تختلف باختلاف عمر الشخص وثقافته وصحته ومهنته وظروفه المعيشية⁽¹⁸⁾. ويقول العلماء إن تغير المناخ يؤثر على النوعية التغذوية بالحد من إنتاج وتخزين واستهلاك الفواكه والخضروات والمكسرات والبذور والأسماك⁽¹⁹⁾. فهو يؤدي إلى الإجهاد الحراري، مما يسفر عن خسائر في الغلات وضعف جودة المنتجات، فضلاً عن زيادة كميات فاقد الأغذية والهدر الغذائي⁽²⁰⁾، مما يؤدي إلى زيادة أعباء العمل بالنسبة للنساء⁽²¹⁾.

8- وتُعطل الظواهر الجوية القصوى المرتبطة بالمناخ استقرار الإمدادات الغذائية. وتؤدي زيادة تواتر وشدة الظواهر الجوية القصوى، مثل حرائق الغابات والجفاف والفيضانات والعواصف، إلى انخفاض غلة المحاصيل، مما يؤثر تأثيراً مباشراً على الأشخاص المعتمدين في سبل عيشهم على الزراعة وتربية الماشية⁽²²⁾. ووفقاً للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، يُعرض تزايد الظواهر الجوية والمناخية القصوى ملايين الأشخاص لانعدام الأمن الغذائي الحاد⁽²³⁾. ويؤدي تغير المناخ إلى تقاوم انعدام الأمن الغذائي القائم ويعكس مسار التقدم المحرز في مجال القضاء على الجوع والمجاعة. يؤدي الفقر وارتفاع مستويات عدم المساواة إلى تقاوم انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية المرتبطين بتغير المناخ⁽²⁴⁾.

(16) Tais de Moura Ariza Alpino and others, “The impacts of climate change on food and nutritional security: a literature review”, *Ciência & Saúde Coletiva*, vol. 27, No. 1 (2022), p. 276.

(17) المفوضية السامية لحقوق الإنسان، “خبير أممي: لإعادة تأكيد الالتزام بالحق في الغذاء”، 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

(18) المفوضية السامية لحقوق الإنسان ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، “الحق في الغذاء الكافي”، صحيفة وقائع عن حقوق الإنسان رقم 34 (2010)، ص. 3.

(19) De Moura Ariza Alpino and others, “The impacts of climate change”, p. 277.

(20) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change and Land: An IPCC Special Report on Climate Change, Desertification, Land Degradation, Sustainable Land Management, Food Security, and Greenhouse Gas Fluxes in Terrestrial Ecosystems* (Cambridge, United Kingdom, Cambridge University Press, 2019), p. 439 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ والأراضي: تقرير خاص للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ عن تغير المناخ والتصحر وتدهور الأراضي والإدارة المستدامة للأراضي والأمن الغذائي وتدفقات غازات الدفيئة في النظم الإيكولوجية الأرضية (كامبريدج، المملكة المتحدة، مطبعة جامعة كامبريدج، 2019)، ص. 439).

(21) United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women, “Explainer: how gender inequality and climate change are interconnected”, 28 February 2022 (هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، “شرح: كيف يرتبط عدم المساواة بين الجنسين بتغير المناخ”، 28 شباط/فبراير 2022).

(22) p. 9, FAO, *The Impact of Disasters and Crises on Agriculture and Food Security* (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، تأثير الكوارث والأزمات على الزراعة والأمن الغذائي، ص. 9).

(23) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2023: Synthesis Report*, “Summary for Policymakers” (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ 2023، التقرير التوليقي: ملخص لصانعي السياسات، (منتظر). ص. 5).

(24) United Nations, “Secretary-General’s chair summary and statement of action on the United Nations Food Systems Summit”, 23 September 2021 (الأمم المتحدة، “ملخص رئاسة الأمين العام وبيان العمل بشأن مؤتمر قمة الأمم المتحدة المعني بالمنظومات الغذائية”، 23 أيلول/سبتمبر 2021).

9- وتأثر في عام 2021 ما بين 702 و828 مليون شخص بالجوع⁽²⁵⁾. ومن المتوقع أن يُعْرِض تغير المناخ 80 مليون شخص آخرين لخطر الجوع بحلول منتصف القرن⁽²⁶⁾. وقد تأثر بشكل غير متناسب من ساهموا بأقل قدر في الاحترار العالمي⁽²⁷⁾. كما أن معظم ناقصي التغذية في العالم يعيشون في آسيا وأفريقيا⁽²⁸⁾. وقد ضربت غالبية الكوارث المتصلة بتغير المناخ، مثل الظواهر الجوية القصوى، بلداناً كان يُنتهك فيها الحق في الغذاء أصلاً، كما أن نظم الحماية الاجتماعية فيها ليست قوية بما يكفي للاستجابة للجوع الناجم عن تغير المناخ، بما في ذلك في أفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية والدول الجزرية الصغيرة النامية وأقل البلدان نمواً ومنطقة القطب الشمالي. وتشمل الفئات الأكثر تضرراً أفراد الشعوب الأصلية وصغار منتجي الأغذية والأسر ذات الدخل المنخفض - ولا سيما في البلدان النامية⁽²⁹⁾. ومن الأشخاص الذين يعانون من الجوع الشديد أولئك الذين يعتمدون بشكل مباشر على الزراعة وزراعة الكفاف والرعي وصيد الأسماك والصيد. وسبل عيشهم ومعارفهم وأساليب حياتهم التقليدية مهددة بتغير المناخ والتنافس على الموارد، مما سيؤدي إلى زيادة الجوع وسوء التغذية إذا لم يُحترم الحق في الغذاء ويُحْمَ ويُستوف⁽³⁰⁾.

10- وفي سياق المشاورات المتعلقة بإعداد هذا التقرير، تشاطر أصحاب المصلحة أمثلة عن كيفية تأثير تغير المناخ على الأعمال الكاملة للحق في الحصول على غذاء كاف. وسلط العديد من أصحاب المصلحة الضوء على تداخل العلاقات بين عدم المساواة وانعدام الأمن الغذائي وانخفاض إنتاجية النظم الإيكولوجية وتغير المناخ. وغالباً ما تنقر البلدان التي ساهمت بقدر ضئيل في تغير المناخ إلى الموارد اللازمة لعدم شكل من أشكال التصدي لآثاره على البشر يكون قادراً على تحمل تغير المناخ وقائماً على الحقوق. ولاحظ أصحاب المصلحة أيضاً أن الذين استفادوا من الصناعات والسياسات الحكومية التي نقلت تكاليف تغير المناخ إلى الغير لم يدفعوا، في كثير من الحالات، ثمن الدمار البشري والإيكولوجي الذي تسببوا فيه.

11- وفي أفغانستان، تسببت الفيضانات المفاجئة في تموز/يوليه 2022 - التي أعقبت الجفاف الشديد الذي عرفه عام 2021 - في أضرار جسيمة للمحاصيل والهيكل الأساسية وسبل العيش، مما أثر بشدة على 85 في المائة من السكان الذين يعتمدون على الزراعة من أجل الكفاف⁽³¹⁾. وفي عام 2021،

(25) FAO and others, *The State of Food Security and Nutrition in the World 2022: Repurposing Food and Agricultural Policies to Make Healthy Diets More Affordable* (Rome, FAO, 2022), p. xiv (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة منظمة الأغذية والزراعة وغيرها، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2022: إعادة توجيه السياسات الغذائية والزراعية لجعل الأنماط الغذائية الصحية أكثر يسراً (روما، 2022)).

(26) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2022*, p. 64 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ 2022، ص. 64).

(27) A/70/287، الفقرتان 3 و29؛ الوثيقة A/HRC/34/48/Add.1، الفقرة 64.

(28) FAO and others, *The State of Food Security and Nutrition in the World 2021: Transforming Food Systems for Food Security, Improved Nutrition and Affordable Healthy Diets for All* (Rome, FAO, 2021), p. xii. (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وغيرها، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2021: تحويل المنظومات الغذائية من أجل تحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتوفير أنماط غذائية صحية ميسورة الكلفة للجميع (روما، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2021)، ص. الثاني عشر).

(29) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2023: Synthesis Report*, "Summary for Policymakers", p. 5 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ 2023، التقرير التوليقي: ملخص لصانعي السياسات"، ص. 5).

(30) A/HRC/19/75، الفقرة 18.

(31) ورقة قدمها برنامج الأغذية العالمي.

شهدت مدغشقر أسوأ موجة جفاف منذ 40 عاماً، مما تسبب في انعدام الأمن الغذائي على نطاق واسع⁽³²⁾. وفي أعقاب الفيضانات التي اجتاحت باكستان في عام 2022، تم الإبلاغ عن مستويات مقلقة من سوء التغذية الحاد الوخيم في صفوف الأطفال⁽³³⁾. وشهد الصومال أكثر من 30 صدمة متصلة بالمناخ منذ عام 1990، وأدى تدمير مراتع الرعي والمراعي والمحاصيل بسبب الجراد الصحراوي في عام 2020 إلى تفاقم آثار عقود من الصراع وانعدام الأمن وتضاعف أسعار المواد الغذائية، مما أدى إلى زيادة انعدام الأمن الغذائي وفقدان سبل العيش لملايين الرعاة الزراعيين. وقد أدت موجات الجفاف الأخيرة التي عرفها الممر الجاف لأمريكا الوسطى إلى انعدام الأمن الغذائي وزيادة سوء التغذية، مما أدى إلى تحفيز الهجرة من المنطقة⁽³⁴⁾.

12- كما شددت التقارير على تأثير المناخ على حق الصيادين والمجتمعات الساحلية في الغذاء. ويساهم تغير المناخ في تغير الظروف الأوقيانوغرافية، وانخفاض أنماط التكاثر، وانتشار الأنواع السمكية على مستويات ارتفاع أعلى، مما يؤثر سلباً على الأمن الغذائي في المناطق المدارية⁽³⁵⁾. وفي الهند، تأثرت زراعة الأسماك في منطقة وادي ديبانغ السفلى في أروناتشال براديش بالفيضانات والأمطار الغزيرة⁽³⁶⁾. وفي إندونيسيا، يؤثر تغير المناخ على حق الصيادين والمجتمعات الساحلية في الغذاء بسبب انخفاض محاصيل صيد الأسماك والتآكل الساحلي⁽³⁷⁾. ويؤثر تغير المناخ سلباً على حق الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في الغذاء، بما في ذلك في بيرو⁽³⁸⁾. وفي منطقة الأمازون البرازيلية، يؤثر التعدين غير القانوني وإزالة الغابات وتغير المناخ سلباً على الأعمال الكامل للحق في الغذاء من جانب شعب يانوماي⁽³⁹⁾.

ثالثاً - آثار تغير المناخ على المنظومات الغذائية

13- في حين أن تأثيرات تغير المناخ تُعرض المنظومات الغذائية العالمية للخطر، فإن هذه الأخيرة هي مصدر مهم لانبعاثات غازات الدفيئة البشرية المنشأ التي تسبب تغير المناخ⁽⁴⁰⁾. ووفقاً للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، تُعد المنظومة الغذائية الصناعية اليوم مساهماً رئيسياً في تغير المناخ والتدهور البيئي، بما في ذلك من خلال فقدان التنوع البيولوجي، وتدهور التربة، ونضوب المياه، والتلوث⁽⁴¹⁾. وتسبب

(32) ورقة قدمها المجلس الاستشاري الأنغليكاني.

(33) منظمة الأمم المتحدة للطفولة، "أكثر من 1 من كل 9 أطفال في المناطق المتضررة من الفيضانات في باكستان يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم"، نشرة صحفية، 21 تشرين الأول/أكتوبر 2022 (United Nations Children's Fund, "More than 1 in 9 children in flood-affected areas of Pakistan suffering from severe acute malnutrition", (press release, 21 October 2022).

(34) تقرير قدمته منظمة Climate Refugees and Alight.

(35) ورقة قدمها One Ocean Hub.

(36) ورقة قدمها تيلو لينغي، مركز الدراسات القانونية الدولية، جامعة جواهر لال نهرو، الهند.

(37) ورقة قدمتها نوكيلا إيفانتي، المديرية التنفيذية للفريق العامل المعني بالمرأة، إندونيسيا.

(38) ورقة قدمتها بيرو.

(39) ورقة قدمتها كلية الصحة العامة، جامعة دريكسل، الولايات المتحدة الأمريكية.

(40) ورقة قدمتها أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

(41) International Food Policy Research Institute, 2022 *Global Food Policy Report: Climate Change and Food Systems* (Washington, D.C., 2022) (المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، تقرير السياسة الغذائية العالمية لعام 2022: تغير المناخ والمنظومات الغذائية) (واشنطن العاصمة، 2022). انظر أيضاً A/76/179 و A/76/237.

المنظومات الغذائية ما بين 21 و 37 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة العالمية⁽⁴²⁾. وإن فكرة نقل الأغذية لمسافات طويلة بسبب "الميزة النسبية" للإنتاج لا يأخذ في الحسبان بما يكفي التكاليف التي تُفرض على الحق في الصحة بالنسبة لمن لم يشاركوا في الصفقة وعلى سبل عيشهم. ومن المتوقع أن تنمو انبعاثات المنظومات الغذائية بنسبة تتراوح بين 60 و 90 في المائة بين عامي 2010 و 2050، مع ازدياد عدد سكان العالم وعدم إدخال أي تغيير على نظام إنتاج الأغذية⁽⁴³⁾.

14- وينبعث نحو ثلثي انبعاثات غازات الدفيئة من المنظومات الغذائية من الزراعة والحراجة وغيرها من استخدامات الأراضي⁽⁴⁴⁾. ويتصل ذلك أساساً بالتغيرات الطارئة على استخدام الأراضي وإزالة الغابات وتدهور أراضي الخث⁽⁴⁵⁾. كما أن الزراعة مسؤولة عن 80 في المائة من إزالة الغابات التي تحدث في العالم⁽⁴⁶⁾، بهدف توفير أراضي لإنتاج سلع زراعية مُعدّة للتصدير، ومنها لحوم البقر وفول الصويا وزيت النخيل. وقد كان إنتاج اللحوم مسؤولاً عن حوالي 54 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة الناتجة عن الزراعة بين عامي 2018 و 2020 ومن المتوقع أن يزيد بأكثر من 60 في المائة بين عامي 2010 و 2050 نظراً إلى استمرار زيادة استهلاك اللحوم⁽⁴⁷⁾. وفي هذا السياق، لن يكون الحد من انبعاثات الوقود الأحفوري وحده - مهما كان مهماً - كافياً لتحقيق أهداف اتفاق باريس⁽⁴⁸⁾. ولذلك، فإن تحول المنظومة الغذائية هو المفتاح للحد من ظاهرة الاحتباس العالمي.

15- وقد قامت تقنيات الثورة الخضراء، التي عززت إنتاج الغذاء، بتلويث التربة والمياه من خلال استخدامها للأسمدة الكيماوية ومبيدات الآفات، مما تسبب في أضرار جسيمة للتربة⁽⁴⁹⁾. ومبيدات الآفات والأسمدة الكيماوية، إلى جانب المكونات الأخرى لمرحلتها ما قبل الإنتاج وما بعده (مثل إنتاج الأعلاف، ومعالجتها، وتخزينها، وتبريدها، والبيع بالتجزئة، والتخلص من النفايات، والخدمات الغذائية، والنقل)،

(42) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change and Land: An IPCC Special Report*, p. 439 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ والأراضي: تقرير خاص للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ص. 439).

(43) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تقرير فجوة الانبعاثات 2022: نافذة الفرص على وشك الإغلاق - أزمة المناخ تستدعي تحولاً سريعاً للمجتمعات (نيروبي، 2022)، ص. 54.

(44) International Food Policy Research Institute, 2022 *Global Food Policy Report*, p. 3 (المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، تقرير السياسات الغذائية العالمية لعام 2022، ص. 3).

(45) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change and Land: An IPCC Special Report*, p. 439 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ والأراضي: تقرير خاص للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ص. 439).

(46) Independent Group of Scientists appointed by the Secretary-General, *Global Sustainable Development Report 2019: The Future is Now - Science for Achieving Sustainable Development* (New York, United Nations, 2019), p. 65 (فريق مستقل من العلماء عينه الأمين العام، تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي لعام 2019: المستقبل الآن - العلم من أجل تحقيق التنمية المستدامة (نيويورك، الأمم المتحدة، 2019)، ص. 65).

(47) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تقرير فجوة الانبعاثات 2022، الصفحتان 56 و 57.

(48) المرجع نفسه، ص. 54.

(49) A/76/237، الفقرة 12.

مسؤولة عما يُقدَّر بنحو 5 إلى 10 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة⁽⁵⁰⁾. كما أن تآكل التربة يقلل من غلات المحاصيل ومن قدرة التربة على تخزين وتدوير الكربون والمغذيات والمياه⁽⁵¹⁾.

16- ووفقاً للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، قد تمثل الانبعاثات الناتجة عن الاستزراع المائي ومصائد الأسماك الكبيرة حوالي 10 في المائة من مجموع الانبعاثات الناجمة عن الزراعة⁽⁵²⁾. ويُنتج الاستزراع المائي حوالي 50 في المائة من الأسماك التي يستهلكها البشر، ومع ذلك، فإن حوالي 35 في المائة من محصول صيد الأسماك والاستزراع المائي على مستوى العالم إما تُفقد أو أُهدر⁽⁵³⁾.

17- وتمثل أنشطة سلسلة الإمداد ما بين 19 و29 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة في المنظومة الغذائية العالمية⁽⁵⁴⁾. ويُعدُّ استخدام الطاقة في سلسلة الإمدادات الغذائية مصدراً للانبعاثات يعرف نمواً سريعاً، ويشمل استخدام الوقود في المزارع، ونقل الأغذية، وخدمات الطعام، والطهي، والتبريد والتجميد في صناعة تجهيز الأغذية، والتغليف واستخدام الطاقة في البيع بالتجزئة، فضلاً عن استهلاك الطاقة المرتبط بالأغذية من قبل الأسر. ويمثل قطاع البيع بالتجزئة 20 في المائة من استخدام الطاقة في المنظومات الغذائية، مقارنة بنسبة 30 في المائة للأسر، بما في ذلك الطاقة المستهلكة خلال السفر لشراء الغذاء⁽⁵⁵⁾. وقد أثر تغير أنماط استهلاك الأغذية على احتياجات النقل والتخزين، مما أدى إلى زيادة انبعاثات غازات الدفيئة: يمثل النقل ما بين 5 و11 في المائة من انبعاثات النظام الغذائي العالمي⁽⁵⁶⁾.

18- وتشير التقديرات إلى أن فاقد الأغذية والهدر الغذائي يمثل ما بين 8 و10 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة العالمية⁽⁵⁷⁾. وثلاث جميع الأغذية المنتجة للاستهلاك البشري إما مفقودة أو مهددة ويرجع ذلك جزئياً إلى سوء الخدمات اللوجستية أو التعرض للآفات والأمراض التي تتفاقم بسبب تغير

(50) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change and Land: An IPCC Special Report*, pp. 476, 478 and 479 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ والأراضي: تقرير خاص للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، الصفحات 476 و478 و479).

(51) FAO, *The State of the World's Land and Water Resources for Food and Agriculture: Systems at Breaking Point – Synthesis Report 2021* (Rome, 2021), p. 23 (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة موارد الأراضي والمياه للأغذية والزراعة في العالم: النظم على حافة الانهيار - التقرير التوليقي 2021 (روما، 2021)، ص. 23).

(52) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change and Land: An IPCC Special Report*, p. 478 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ والأراضي: تقرير خاص للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ص. 478).

(53) Independent Group of Scientists appointed by the Secretary-General, *Global Sustainable Development Report 2019*, pp. 73 and 74 (فريق مستقل من العلماء عينه الأمين العام، تقرير التنمية المستدامة العالمية لعام 2019، الصفحتان 73 و74)؛ و80، p. 80، FAO and others, *The State of Food Security and Nutrition in the World 2022*, (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وغيرها، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2022، ص. 80).

(54) Independent Group of Scientists appointed by the Secretary-General, *Global Sustainable Development Report 2019*, p. XXV (فريق مستقل من العلماء عينه الأمين العام، تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي لعام 2019، الصفحة الخامسة والعشرون).

(55) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تقرير فجوة الانبعاثات 2022، ص. 60.

(56) المرجع نفسه؛ وIndependent Group of Scientists appointed by the Secretary-General, *Global Sustainable Development Report 2019*, p. 66 (فريق مستقل من العلماء عينه الأمين العام، تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي لعام 2019، ص. 66).

(57) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تقرير مؤشر نفايات الأغذية لعام 2021 (نيروبي، 2021)، ص. 20.

المناخ⁽⁵⁸⁾. كما أن الممارسات التسويقية التي تشجع المستهلكين على شراء أكثر مما يمكنهم استهلاكه والتي تعتمد على فترات طويلة من النقل والتخزين ساهمت في إنتاج ما يقدر بنحو 931 مليون طن من نفايات الأغذية في عام 2019⁽⁵⁹⁾. ويتم هدر 74 كغم من الغذاء للفرد كل عام، في المتوسط. ويمكن أن يساهم الحد من هدر الأغذية في تقليل انبعاثات غازات الدفيئة وتحسين الأمن الغذائي⁽⁶⁰⁾.

19- ويمكن لبعض أنواع الإجراءات المتعلقة بالمناخ أن تؤثر سلباً على الحق في الغذاء، مثلاً من خلال تحويل الأراضي إلى مزارع حرجية أحادية الزراعة أو محاصيل الطاقة الأحيائية، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على إنتاج الأغذية وعلى أسعارها. ولكي ينجح العمل المناخي في الحد من الانبعاثات وحماية حق المجتمعات المعنية في الغذاء، يجب إدماج حقوق الإنسان في تخطيطه وتصميمه وتنفيذه وتقييمه. ويمكن أن يؤدي اعتماد ممارسات إيكولوجية زراعية، تجمع بين المعارف المحلية والمنتجات التقليدية والابتكار، إلى تحسين الأمن الغذائي والتغذية والتنمية الريفية، بما يشمل الحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة.

رابعاً- تعزيز وحماية الحق في الغذاء في سياق تغير المناخ

ألف- الإطار القانوني والسياساتي

20- الحق في الغذاء حق مكرس في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (المادة 25(1)). وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (المادة 11). فالمادة 11 من العهد تعترف بالحق في مستوى معيشي كافٍ، ومن ضمنه ما يلبي الحاجة من الغذاء والكساء والمأوى، وتحسين الظروف المعيشية باستمرار، بالإضافة إلى الحق الأساسي لكل إنسان في أن يكون في مأمن من الجوع. وتكرس المادة 24 من اتفاقية حقوق الطفل التزام الدول الأطراف بتوفير الغذاء الكافي والمغذي، في حين تعترف المادة 28 من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في الغذاء الكافي.

21- ووصفت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في تعليقها العام رقم 12(1999)، تفسيرها لالتزامات الدول الأطراف بضمان إعمال الحق في الغذاء الكافي، بما في ذلك للفئات والأفراد الضعفاء، وعندما تواجه قيوداً شديدة على الموارد، بما فيها تلك الناجمة عن الظروف المناخية. كما شددت على أن استدامة الغذاء تعني أن يكون الغذاء متاحاً للأجيال الحالية والمقبلة على حد سواء. وذكرت اللجنة في تعليقها العام رقم 26(2022)، أن الالتزام باحترام حقوق الإنسان خارج الحدود الإقليمية يتطلب من الدول الأطراف، في جملة أمور، أن تمنع تدخل السياسات والإجراءات المحلية والدولية، بما فيها تلك المتعلقة بالزراعة وتغير المناخ والتنمية والطاقة والتجارة والاستثمار، في التمتع بحقوق الإنسان، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. ويشمل ذلك الالتزام الحق في الغذاء أيضاً.

22- ودعت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة الدول الأطراف، في توصيتها العامة رقم 39(2022)، إلى اعتماد تدابير عاجلة لضمان حصول نساء وفتيات الشعوب الأصلية على الغذاء الكافي. وعلاوة على ذلك، لاحظت أن نساء وفتيات الشعوب الأصلية يتأثرن سلباً بفشل الدولة في منع

(58) Independent Group of Scientists appointed by the Secretary-General, *Global Sustainable*

Development Report 2019, p. 66 (فريق مستقل من العلماء عينه الأمين العام، تقرير التنمية المستدامة على الصعيد

العالمي لعام 2019، ص. 66).

(59) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تقرير مؤشر نفايات الأغذية لعام 2021، ص. 8.

(60) المرجع نفسه، ص. 4.

وقوع الضرر المتوقع المرتبط بتغير المناخ. ودعت لجنة حقوق الطفل الدول، في تعليقها العام رقم 15(2013)، إلى وضع شواغل الأطفال الصحية في صميم العمل المناخي وتنظيم ورصد الأثر البيئي للأنشطة التجارية التي قد تعرض الأمن الغذائي للخطر.

23- وفي إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، أكدت الجمعية العامة أنه ينبغي للدول أن تتشاور وتتعاون بحسن نية مع الشعوب الأصلية للحصول على موافقتها الحرة المسبقة والمستنيرة قبل اعتماد وتنفيذ تدابير تشريعية أو إدارية قد تؤثر عليها، وقبل الموافقة على أي مشروع يمس أراضيها أو أقاليمها ومواردها الأخرى (المادتان 19 و32). ويشمل ذلك الإجراءات المتعلقة بتدابير التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. وفي ديباجة الإعلان، أبرزت الجمعية العامة أن احترام معارف الشعوب الأصلية وممارساتها التقليدية يسهم في تحقيق التنمية المستدامة والإدارة البيئية السليمة. وعلاوة على ذلك، اعترفت بحق الشعوب الأصلية في أن تكون آمنة في التمتع بوسائل عيشها ونمائها (المادة 20(1)). وينص الإعلان على حق الشعوب الأصلية في حفظ وحماية البيئة والقدرة الإنتاجية لأراضيها أو أقاليمها ومواردها (المادة 29(1)).

24- ويعترف إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية بحق الفلاحين في الغذاء الكافي والحق الأساسي في العيش في مأمن من الجوع الذي يشمل الحق في إنتاج الأغذية والحق في تغذية ملائمة (المادة 15(1)). وأكدت الجمعية العامة في الإعلان أنه ينبغي للدول أن تكفل تمتع الفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية بإمكانية الوصول المادي والاقتصادي في جميع الأوقات إلى أغذية كافية وملائمة تُنتج وتستهلك بطرائق مستدامة ومنصفة وتحترم ثقافتهم وتحافظ على إمكانية حصول الأجيال القادمة على الأغذية (المادة 15(2)). وأكدت الجمعية العامة أيضاً أنه ينبغي للدول أن تتخذ التدابير المناسبة لمكافحة سوء تغذية الأطفال في المناطق الريفية، بوسائل منها ضمان حصول المرأة على ما يكفي من التغذية خلال مرحلتي الحمل والرضاعة (المادة 15(3)). وعلاوة على ذلك، نصت على حق الفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية في تحديد نظمهم الغذائية والزراعية والمشاركة في عمليات صنع القرار بشأن سياسات الأغذية والزراعة (المادة 15(4)). وفي ديباجة الإعلان، اعترفت الجمعية العامة بالحق في السيادة الغذائية للفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية، وكذلك بالحق في الحصول على غذاء كاف ثقافياً يُنتج باستخدام أساليب سليمة بيئياً ومستدامة تحترم حقوق الإنسان. وفي المادة 2(6)، من الإعلان، أشارت الجمعية العامة إلى أنه ينبغي للدول أن تتخذ تدابير مناسبة وفعالة لدعم تحقيق بلوغ الأهداف والغايات المتوخاة من الإعلان، مثل تحسين أداء الأسواق العالمية للحد من تقلبات أسعار المواد الغذائية. ويشجع الإعلان أيضاً مشاركة الفلاحين في عمليات صنع القرار التي قد تؤثر على حياتهم وأراضيهم وسبل عيشهم (المادة 10(2))، التي تشمل اتخاذ القرارات المتعلقة بالمناخ.

25- والهدف النهائي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ هو الوصول إلى تثبيت تركيزات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون تدخل خطير من جانب الإنسان في النظام المناخي، وهو ما ينبغي بلوغه في إطار فترة زمنية كافية تتيح للنظم الإيكولوجية أن تتكيف بصورة طبيعية مع تغير المناخ، وتضمن عدم تعرض إنتاج الأغذية للخطر (المادة 2). ووفقاً لديباجة اتفاق باريس، ينبغي للأطراف، عند اتخاذ إجراءات للتصدي لتغير المناخ، أن تحترم وتعزز وتراعي التزاماتها في مجال حقوق الإنسان، بما يشمل الحق في الصحة؛ ويهدف الاتفاق إلى تعزيز التصدي العالمي لتغير المناخ، بوسائل منها تعزيز القدرة على التكيف مع الآثار الضارة لتغير المناخ وعلى تحمل تغير المناخ وتوطيد التنمية الخفيفة انبعاثات غازات الدفيئة، على نحو لا يهدد إنتاج الأغذية (المادة 2(ب)).

26- واعتمد مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، في دورته السابعة والعشرين، مقررًا بشأن العمل المشترك لتنفيذ العمل المناخي في مجال الزراعة والأمن الغذائي. وسلّم بالأولوية الأساسية المتمثلة في ضمان الأمن الغذائي والقضاء على الجوع، وبأوجه الضعف الخاصة التي تعاني منها نظم إنتاج الأغذية أمام الآثار الضارة لتغير المناخ. وحثّ الأطراف وأصحاب المصلحة الآخرين على تعزيز الزراعة المستدامة، بما يشمل الارتقاء بدور الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، ولا سيما النساء والشباب، بهدف القضاء على الجوع والفقر وضمان الأمن الغذائي (الفقرة 10). وفي هذا المقرر، أحاط مؤتمر الأطراف علماً بالتوصيات الواردة في مختلف تقارير حلقات العمل في إطار عمل كورونيفيا المشترك بشأن الزراعة، الذي اعترف بأولوية وضع وتمويل نظم زراعية مستدامة وقادرة على التكيف مع المناخ، مع تطبيق نهج نظمي يتماشى مع الأهداف المناخية العالمية الطويلة الأجل لحماية الأمن الغذائي والقضاء على الجوع (الفقرة 2).

27- وفي المبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان، أكد مجلس حقوق الإنسان التزام الدول بحماية حقوق الإنسان داخل إقليمها أو ضمن ولايتها القضائية من الإجراءات التي تتخذها مؤسسات الأعمال. وينبغي للدول أن تعلن بوضوح أنها تتوقع من جميع مؤسسات الأعمال أن تحترم حقوق الإنسان في جميع عملياتها وأن تمنع الآثار الضارة المتعلقة بتغير المناخ وتخفف من حدتها، وذلك بوسائل منها مطالبتها ببذل العناية الواجبة في مجال حقوق الإنسان، وإجراء تقييمات للأثر البيئي والمناخي و/أو الكشف عن انبعاثات غازات الدفيئة وآثار تغير المناخ⁽⁶¹⁾. وفي سياق تغير المناخ، ولا سيما في حال مساهمة مؤسسات الأعمال في آثار وخيمة، مثل مؤسسات الأعمال الكبرى العاملة في الزراعة الصناعية والنقل، يجب على كل مؤسسة أن تدفع التعويض المناسب عن نصيبها من المسؤولية عن تلك الآثار.

28- وقد أقرّت الجمعية العامة بأثر تغير المناخ السلبي على الأمن الغذائي، بما في ذلك من خلال قرارها 166/76 بشأن الحق في الغذاء، الذي أبرزت فيه أهمية وضع وتنفيذ إجراءات للحد من الآثار، ولا سيما على الفئات السكانية الضعيفة (الفقرة 44). وأقرّ مجلس حقوق الإنسان أيضاً، في قراره 7/40، بأوجه الترابط بين تغير المناخ وانعدام الأمن الغذائي. واعترفت الجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان، في القرارين 300/76 و13/48 على التوالي، بحق الإنسان في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة. ومن المسلّم به في القرارين المذكورين أن التنمية المستدامة وحماية البيئة تساهمان في التمتع بحقوق الإنسان التي تشمل الحق في الغذاء وتعززانه.

29- وهناك أيضاً مجموعة من الصكوك والهياكل الدولية الأخرى المتعلقة بتغير المناخ والحق في الغذاء، وهي ذات صلة أيضاً، ومنها الصكوك والهياكل المبينة أدناه.

30- وقد أعاد إعلان روما بشأن الأمن الغذائي العالمي، الذي اعتُمد في مؤتمر القمة العالمي للأغذية في عام 1996، التأكيد على الحق الأساسي لكل فرد في أن يكون في مأمن من الجوع وعلى الحاجة إلى التقليل إلى أدنى حد من التعرض للتغيرات الإيكولوجية المتصلة بالمناخ ومن آثارها. وتوفر الخطوط التوجيهية الطوعية بشأن النظم الغذائية والتغذية، التي أقرتها لجنة الأمن الغذائي العالمي في عام 2021، إرشادات بشأن مواءمة السياسات والقوانين والبرامج وخطط الاستثمار من أجل التصدي للجوع وسوء التغذية، بما في ذلك في سياق تغير المناخ.

31- وتتصّل الخطوط التوجيهية الطوعية بشأن الحوكمة المسؤولة لحيازة الأراضي ومسايد الأسماك والغابات في سياق الأمن الغذائي الوطني، التي أقرتها لجنة الأمن الغذائي العالمي في عام 2012، على

(61) OHCHR, “Human rights, climate change and business: key messages” (المفوضية السامية لحقوق الإنسان، “حقوق الإنسان وتغير المناخ والأعمال التجارية: أهم الرسائل”).

أنه ينبغي للدول، وفقاً للالتزامات كل منها، أن تكفل احترام وحماية حقوق الحياة المشروعة للأراضي ومسايد الأسماك والغابات بالنسبة لجميع الأفراد، والمجتمعات والشعوب الذين يمكن أن يتأثروا - مع التركيز على المزارعين وصغار منتجي الأغذية والأشخاص الضعفاء والمهمشين - من خلال القوانين والسياسات والاستراتيجيات والإجراءات الرامية إلى منع آثار تغير المناخ والاستجابة لها. وتسَلطُ الخطوط التوجيهية الطوعية لضمان استدامة مصائد الأسماك صغيرة النطاق في سياق الأمن الغذائي والقضاء على الفقر (2014). الضوء على حاجة الدول إلى التصدي للآثار المناخية على مصائد الأسماك التجارية الصغيرة النطاق.

32- وتشمل أدوات ومنصات السياسات الدولية التي تعزز المعرفة والمهارات الإيكولوجية الزراعية كجزء من الاستجابة العالمية لتغير المناخ العناصر العشرة للزراعة الإيكولوجية، التي وضعتها منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والتوصيات الخاصة بتحويلات عادلة ومستدامة في النظام الغذائي بناء على مبادئ الزراعة الإيكولوجية الثلاثة عشر (2019). التي وضعها فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي والتغذية⁽⁶²⁾. وتوفر توصيات السياسة العامة للجنة الأمن الغذائي العالمي بشأن نُهج الزراعة الإيكولوجية وغيرها من النُهج المبتكرة للزراعة المستدامة والنظم الغذائية التي تعزز الأمن الغذائي والتغذية (2021). إرشادات لأعضائها ولأصحاب المصلحة الآخرين بشأن تعزيز نهج الزراعة الإيكولوجية، من أجل الحد من آثار تغير المناخ على المنظومات الغذائية.

33- وقد مهدَّ الطريق إلى تحويل المنظومات الغذائية العالمية بغية تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 مؤتمرُ قمة الأمم المتحدة المعني بالمنظومات الغذائية، الذي عقد في عام 2021. ولتحقيق منظومات غذائية مستدامة بحلول عام 2030، أنشئ مركز الأمم المتحدة لتنسيق المنظومات الغذائية ليكون بمثابة حفاز وهمزة وصل داخل منظومة الأمم المتحدة يُعنى بمساهمة تحول المنظومات الغذائية في خطة التنمية المستدامة لعام 2030. ومتابعةً لهذه العملية، ستدعى البلدان إلى استعراض التزاماتها بالعمل الذي تعهدت به في القمة خلال اجتماع الأمم المتحدة لتقييم المنظومات الغذائية في عام 2023. وسيعرض هذا الحدث عدة أمثلة على كيفية دعم مركز التنسيق الحق في الغذاء كإطار يُسترشد به في المسارات الوطنية. وبالإضافة إلى ذلك، يشجّع مركز التنسيق البلدان على اعتماد نهج قائم على حقوق الإنسان في تحويل المنظومات الغذائية، بما يدعم تنفيذ استجابة طويلة الأجل للتحديات متعددة الأطراف.

34- ومن أجل تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة، من الضروري تنفيذ إجراءات فعالة متعلقة بالمناخ في إطار الهدف 13. وتؤكد خطة التنمية المستدامة لعام 2030، في إطار الهدف 12، على أهمية ضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة. وتشمل الأهداف المحددة فيه تخفيض نصيب الفرد من هدر الأغذية على المستوى العالمي في مرحلتي البيع بالتجزئة والاستهلاك، والحد من فقد الأغذية في مراحل الإنتاج وسلاسل الإمداد بحلول عام 2030 (الهدف 12,3). وغاية الهدف 2 هي ضمان حصول الجميع على الغذاء المأمون والمغذي والكافي بحلول عام 2030، مع تنفيذ ممارسات زراعية سهلة التكيف تؤدي إلى زيادة الإنتاجية والإنتاج (الغايات 1-2 و 4-2). وفي سياق الهدف 2، هناك تركيز خاص على الفقراء والأشخاص الذين يكونون في أوضاع هشة، بمن فيهم الرُضع والمراهقات والنساء الحوامل والمرضعات والمُسِنَّون (الغاية 2-2).

(62) *The 10 Elements of Agroecology: Guiding the Transition to Sustainable Food and Agricultural Systems* (Rome, 2018) (العناصر العشرة للزراعة الإيكولوجية: توجيه المرحلة الانتقالية نحو استدامة النظم الغذائية والزراعية (روما، 2018)).

باء - استراتيجيات التكيف والتخفيف من آثار المخاطر القائمة على حقوق الإنسان

35- توصلت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إلى أن العمل المناخي الذي يتم تنفيذه على أساس نهج قائم على الحقوق يؤدي إلى نتائج أكثر استدامة⁽⁶³⁾. وتتطلب معالجة أزمة المناخ وآثارها على حقوق الإنسان، بما يشمل الحق في الغذاء، مراعاة حقوق الإنسان في المنظومات الغذائية من قبل الدول ومؤسسات الأعمال. ولحماية الحق في الغذاء وتعزيزه، لا مناص للدول من اتخاذ تدابير للتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، مستعينة في ذلك بوسائل من بينها التعاون الدولي⁽⁶⁴⁾. ويمكن أن يمثل تحول المنظومات الغذائية مساراً لمعالجة أزمة المناخ. ويمكن أن يؤدي الحد من الانبعاثات الناتجة عن المنظومات الغذائية والتقليل إلى أدنى حد من آثارها السلبية على البيئة إلى تعزيز قدرتها على الصمود في مواجهة تغير المناخ وبالتالي حماية الحق في الغذاء⁽⁶⁵⁾. ويشمل ذلك زيادة كمية الأغذية ونوعيتها وتنوعها وقيمتها التغذوية إلى أقصى حد، والتمكين من الحصول على الأغذية المغذية بمزيد من الإنصاف⁽⁶⁶⁾. ويمكن للمنظومات الغذائية أن تقلل من الانبعاثات من خلال تنفيذ مجموعة من تدابير التخفيف على صعيد العرض وعلى صعيد الطلب⁽⁶⁷⁾.

36- ويشمل التخفيف على صعيد العرض كفاءة الإنتاج والتخزين والنقل والتجهيز والتوزيع، بما في ذلك الحد من الانبعاثات الناجمة عن المحاصيل والماشية. وبالنسبة لنظم الزراعة، يمكن التخفيف من آثار المخاطر من خلال احتجاز الكربون في التربة وخفض الانبعاثات الناجمة عن الأسمدة والأرز غير المقشور، وسدّ فجوات المحاصيل. وفي نظم تربية المواشي، تشمل خيارات التخفيف من آثار المخاطر تحسين إدارة المراعي، مع زيادة صافي الإنتاج الأولي ومخزونات الكربون في التربة، وتغذية أعلى جودة، وإدارة أفضل للسماد الطبيعي⁽⁶⁸⁾. ويشمل التخفيف من آثار المخاطر على صعيد الطلب إجراءات تغييرات في النظام الغذائي بغية تحقيق نظم غذائية مستدامة ومتوازنة من الناحية التغذوية، وأصناف إنتاج محلية أكثر تنوعاً، والحد من فقد الأغذية وهدرها⁽⁶⁹⁾. ومن شأن التغييرات الغذائية التي تحتوي على المزيد من الأغذية النباتية أن تقلل من الطلب على مزيد من الأراضي اللازمة لإنتاج اللحوم، مما يحد من مواطن ضعف المنظومات الغذائية ويعزز إمدادات النظام الإيكولوجي توجيهاً للأمن الغذائي، وهو ما سيؤثر أيضاً

(63) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2023: Synthesis Report*, “Summary for Policymakers”, p. 33 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، *تغير المناخ 2023، التقرير التوليفي*: “ملخص لصانعي السياسات”، ص. 33).

(64) لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 26 (2022).

(65) Independent Group of Scientists appointed by the Secretary-General, *Global Sustainable Development Report 2019*, p. 69 (فريق مستقل من العلماء عينه الأمين العام، *تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي لعام 2019*، ص. 69).

(66) المرجع نفسه، ص. 68.

(67) Intergovernmental Panel on Climate Change، و، *Climate Change and Land: An IPCC Special Report*, pp. 439 and 440 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، *تغير المناخ والأراضي: تقرير خاص للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ*، الصفحتان 439 و 440).

(68) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change and Land: An IPCC Special Report*, p. 440 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، *تغير المناخ والأراضي: تقرير خاص للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ*، ص. 440).

(69) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، *تقرير فجوة الانبعاثات 2022*، الصفحتان 54 و 55.

على العرض⁽⁷⁰⁾. وتعدّ زيادة كفاءة استعمال الطاقة والمياه وتحسين استرداد النفايات أمراً أساسياً للتخفيف من آثار المخاطر في المنظومة الغذائية.

37- ولإنشاء اقتصادات معززة لحقوق الإنسان، يمكن للأشخاص أن يتمتعوا فيها بحقوق الإنسان الخاصة بهم، بما في ذلك الحق في الغذاء، تحتاج الأعمال التجارية إلى تقييم ممارساتها، من خلال سلسلة الإمداد، من حيث تأثيرها على الحق في الغذاء، ويجب على الدول أن تعطي الأولوية لإعمال حقوق الإنسان في ميزانياتها وفي دَر الإيرادات. ويشمل ذلك تخصيص موارد كافية لدرء المخاطر والحد من الآثار الضارة لتغير المناخ على الحق في الغذاء. وينبغي للحكومات أن تأخذ مسؤوليتها المتعلقة بممارسات تسيير الأعمال على محمل الجد وأن تعطي الأولوية لنظم غذائية أكثر صحة وتنوعاً وتوازناً، لكي يتسنى التحول إلى منظومات غذائية مستدامة. كما يمكن أن تساهم في تحويل المنظومات الغذائية السياسات المالية، بما فيها فرض الضرائب على الأغذية حسب انبعاثات غازات الدفيئة الناجمة عنها والإعانات التي تدعم الغذاء الصحي والمستدام بدلاً من دعم النُهُج الزراعية الضارة. وينبغي تطبيق هذه التدابير بالاقتران مع الاستثمارات والأنظمة المستهدفة⁽⁷¹⁾. وإن نسبة 87 في المائة من 540 مليار دولار التي تُقدّم حالياً كإعانات زراعية، إما تسبب اختلال الأسعار أو تضرر بالتنوع البيولوجي والمناخ والصحة البشرية⁽⁷²⁾. ويجب على المدن والحكومات المحلية أن تعترف بالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان وتسهّل تحول المنظومة الغذائية بوسائل منها، على سبيل المثال، زيادة توافر المنتجات العضوية والمحلية والحد من فاقد الأغذية والهدر الغذائي⁽⁷³⁾. وينبغي للحكومات على جميع المستويات أن تزيد من جهودها لضمان الحصول على الغذاء على نحو أكثر عدلاً وإنصافاً.

38- وتُعدّ الحقوق غير المضمونة في حيازة الأراضي وعدم المساواة في الحصول على الموارد وفي الوصول إلى المناطق من بين الأسباب الجوهرية لانعدام الأمن الغذائي بالنسبة لصغار المزارعين والفلاحين، ولا سيما النساء والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والأشخاص الذين يمارسون أنماط حياة الرُّحْل والترحال الرعوي والصيد وجمع الثمار ويعتمدون على الوصول إلى الموائل الحرجية التقليدية واستخدام الأراضي للرعي الموسمي⁽⁷⁴⁾. والأرض بالنسبة لهؤلاء الأشخاص - وكثير منهم في طليعة من يعانون من آثار تغير المناخ - هي مصدر الدخل والغذاء والهوية⁽⁷⁵⁾. ومن شأن تحسين حماية الحق في الأرض، حتى بالنسبة للنساء، أن يساهم في صون حقهن في الغذاء والحد من انبعاثات غازات الدفيئة وهن اللاتي كثيراً ما يتعرضن للتمييز فيما يتعلق بالحصول على الأراضي واستخدامها والتصرف فيها.

39- ووفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، فإن 1 في المائة من مزارع العالم تدير أكثر من 70 في المائة من جميع الأراضي الزراعية. وفي حين أن تلك المزارع مدمجة في المنظومة الغذائية للشركات، فإن أكثر من 80 في المائة من المزارع التي تتألف من حيازات صغيرة نقل مساحتها عن 2

(70) المرجع نفسه، ص. 55 و Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change and Land: An IPCC Special Report*, p. 439 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ والأراضي: تقرير خاص للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ص. 439).

(71) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تقرير فجوة الانبعاثات 2022، الصفحتان 60 و 61.

(72) FAO, United Nations Development Programme and UNEP, *A Multi-Billion-Dollar Opportunity: Repurposing Agricultural Support to Transform Food Systems* (Rome, 2021) للأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، فرصة بمليارات الدولارات: إعادة توجيه الدعم الزراعي لتحويل المنظومات الغذائية (روما، 2021).

(73) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تقرير فجوة الانبعاثات 2022، الصفحتان 60 و 61.

(74) A/HRC/25/56/Add.1، الفقرة 80؛ والورقة التي قدمها الائتلاف الدولي للأراضي.

(75) A/HRC/51/28، الفقرة 60.

هكتار مستبعدة عموماً من سلاسل الأغذية العالمية⁽⁷⁶⁾. وقد مُنحت غالبية الإعانات الزراعية العالمية لسلع أساسية مثل لحوم البقر والحليب والأرز، المسؤولة عن ارتفاع انبعاثات غازات الدفيئة⁽⁷⁷⁾. ومن الضروري القيام، على النحو الواجب، بإدماج ما ينجم عن العمليات الزراعية الضخمة من كلفة على حقوق الإنسان، وقد تشمل تجنب القيود التنظيمية التي تؤثر سلباً على قدرة الفلاحين وصغار المزارعين على الوصول إلى الأسواق وضمان المشاركة المتكافئة للمرأة في الإنتاج الزراعي في جميع مراحل سلسلة الإمداد⁽⁷⁸⁾.

40- ولكي تتمكن النظم التجارية من الحد من أوجه عدم المساواة، والمساهمة في الأمن الغذائي والتخفيف من حدة تغير المناخ، يجب أن تحترم الاتفاقات التجارية قانون حقوق الإنسان والضمانات البيئية القائمة في جميع سلاسل الإمدادات الغذائية، وأن تكفل إدراج التكاليف الحقيقية لإنتاج الأغذية واستهلاكها، بما يشمل آثارها المناخية⁽⁷⁹⁾. ويجب حماية صغار المزارعين والفلاحين وفقاً لقانون حقوق الإنسان من خلال خطط الضمان الاجتماعي والتأمين الكافي - ولا سيما في المناطق المعرضة للمخاطر المرتبطة بالمناخ - وأن يكون بوسعهم الوصول إلى الأسواق والمياه الجوفية والري والائتمان والتمويل⁽⁸⁰⁾. وبما أن 80 في المائة من سكان العالم يتغذون اليوم بشكل جزئي من المنتجات الزراعية المستوردة، يجب أن تدمج السياسات التجارية الحق في الغذاء إدماجاً كاملاً في أطرها المؤسسية. ويمكن أن تشمل تلك التدابير، في جملة أمور، إزالة الاستخدام غير المتكافئ للإعانات المشوهة للتجارة، مثل تقييد تصدير المواد الغذائية الأساسية لبلدان العجز الغذائي وتقييد المعونة الغذائية المقدمة إلى البلدان التي تمر بحالات طوارئ⁽⁸¹⁾.

41- والزراعة الإيكولوجية - التي تعرفها منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة بأنها "نهج شامل ومتكامل يطبق في الوقت نفسه المفاهيم والمبادئ البيئية والاجتماعية في تصميم الزراعة المستدامة والمنظومات الغذائية وفي إدارتهما" - هي نهج أساسي للتكيف مع تغير المناخ وإعمال الحق في الغذاء⁽⁸²⁾. وتشمل ممارسات الزراعة الإيكولوجية تقنيات الإنتاج المستمدة من التجارب والخبرات المحلية، وتعتمد على المعارف التقليدية وتستفيد من الموارد المتاحة حالاً⁽⁸³⁾. ويحافظ نهج الزراعة الإيكولوجية على

(76) FAO, "Small family farmers produce a third of the world's food", 23 April 2021 (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، "صغار المزارعين المنتجون حوالي ثلث الأغذية في العالم"، 23 أبريل/نيسان 2021).

(77) FAO, United Nations Development Programme and UNEP, *A Multi-Billion-Dollar Opportunity*, p. 13 (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، فرصة بمليارات الدولارات، ص. 13).

(78) Independent Group of Scientists appointed by the Secretary-General, *Global Sustainable Development Report 2019*, pp. 67-69 (فريق مستقل من العلماء عينه الأمين العام، تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي لعام 2019، الصفحتان 67-69).

(79) World Trade Organization, المرجع نفسه؛ والورقة التي قدمتها منظمة التجارة العالمية. انظر أيضاً [A/75/219](#)؛ و World Trade Organization, *World Trade Report 2022: Climate Change and International Trade* (Geneva, 2022) (منظمة التجارة العالمية، تقرير التجارة العالمية 2022: تغير المناخ والتجارة الدولية (جنيف، 2022)).

(80) Independent Group of Scientists appointed by the Secretary-General, *Global Sustainable Development Report 2019*, pp. 67-69 (فريق مستقل من العلماء عينه الأمين العام، تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي لعام 2019، الصفحتان 67-69).

(81) David Bicchetti, Carlos Razo and Miho Shirotori, "Trade and food security: when an agreement delayed becomes a human right denied", United Nations Conference on Trade and Development, 7 June 2021 (ديفيد بيتشيتي وكارلوس رازو وميهو شيروتوري، "التجارة والأمن الغذائي: عندما يصبح تأخير اتفاق حرماناً من حق من حقوق الإنسان"، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، 7 حزيران/يونيه 2021).

(82) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، "منصة المعارف عن الزراعة الإيكولوجية". انظر أيضاً [A/76/237](#) و [A/HRC/16/49](#) و [A/HRC/46/33](#) و [A/HRC/49/43](#).

(83) [A/77/177](#)، الفقرة 61.

التنوع البيولوجي، ويستخدم عدداً أقل من الأسمدة الاصطناعية ومبيدات الآفات وغيرها من العوامل الملوثة، وينتج الماشية والمحاصيل المغذية أكثر والمقاومة أكثر للصدمات البيئية الناجمة عن تغير المناخ⁽⁸⁴⁾. وتساهم الزراعة الإيكولوجية التي تأخذ المنتجين في الحسبان في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال الحد من التفاوتات الاجتماعية، وتعزيز الحكم والسيادة المحليين وتمكين المجتمعات المحلية⁽⁸⁵⁾.

42- ويتطلب التحول من المنظومات الغذائية الصناعية إلى المنظومات الغذائية الإيكولوجية الزراعية استثمارات في المعارف التقليدية وفي معارف الشعوب الأصلية وفي الممارسات العلمية المكرسة للزراعة الإيكولوجية⁽⁸⁶⁾. وسيتطلب تحولاً عادلاً للعمال، وحقوق ملكية قوية وأمنة، وإصلاحاً زراعياً حقيقياً، وتنظيماً فعالاً للأعمال التجارية الزراعية⁽⁸⁷⁾. وتعدّ الزراعة الصناعية والسياسات الغذائية الموجهة نحو التصدير من بين القوى الدافعة لتغير المناخ وما يتصل به من أضرار وتكاليف⁽⁸⁸⁾. ويجب تحسين مراعاة الآثار السلبية للأعمال التجارية الناتجة عن الممارسات التجارية غير المستدامة على كل من الطبيعة وصحة الإنسان.

43- ووفقاً للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، فإن النهج التي تعمل إلى جانب العمليات الطبيعية، مثل الزراعة الإيكولوجية، ومصايد الأسماك القائمة على النظم الإيكولوجية، وإدارة الاستزراع المائي، تدعم الأمن الغذائي والتغذية والاستدامة، ويمكن أن تعزز القدرة على التكيف مع تغير المناخ⁽⁸⁹⁾. وإن صغار المزارعين وصيادي الأسماك والفلاحين والرعاة معرضون بشدة لتغير المناخ ويواجهون تحديات هائلة فيما يتعلق بالتخلي عن الممارسات الزراعية التقليدية واندثار التنوع الوراثي في المزارع وفقدان المعرفة المحلية. ويمتلك صغار المزارعين معارف متخصصة في مجال الزراعة وإدارة الموارد وهم يساعدون في الحفاظ على التنوع البيولوجي الجيني الذي يمكن أن تتضمنه الأدوية والعلاجات، فضلاً عن الاستجابة للتهديدات المستجدة، بما فيها تلك الناجمة عن تغير المناخ⁽⁹⁰⁾.

44- ويخاطر أفراد الشعوب الأصلية والمدافعون عن البيئة في جميع أنحاء العالم بحياتهم من أجل حماية البيئة، حتى من آثار المناخ. ففي عام 2021، تم توثيق مقتل مائتين من المدافعين عن الأراضي والبيئة، ومن بينهم 50 من صغار المزارعين⁽⁹¹⁾. ويضطلع العديد من الفلاحين والشعوب الأصلية بدور رئيسي في الحفاظ على النظم الإيكولوجية الطبيعية واستعادتها وفي إدارة الموارد الطبيعية وحماية التنوع

(84) David R. Boyd and Stephanie Keene, "Human rights-based approaches to conserving biodiversity: equitable, effective and imperative", Policy Brief No. 1 (OHCHR, 2021), p. 12 كين، "النُهُج القائمة على حقوق الإنسان من أجل الحفاظ على التنوع البيولوجي: منصفة وفعالة وحتمية"، الموجز السياسي رقم 1 (المفوضية السامية لحقوق الإنسان، 2021)، ص. 12.

(85) A/HRC/46/33، الفقرة 59.

(86) A/77/177، الفقرة 65.

(87) المرجع نفسه، الفقرات 65-78.

(88) A/76/237، الفقرة 11.

(89) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change and Land: An IPCC Special Report*, p. 21 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ والأراضي: تقرير خاص للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ص. 21)؛ و Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2022*, p. 90 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ 2022، ص. 90).

(90) Chelsea Smith, David Elliott and Susan H. Bragdon, "Realizing the right to food in an era of climate change: the importance of small-scale farmers" (Geneva, Quaker United Nations Office, 2015), p. 15 (تشيلسي سميث وديفيد إليوت وسوزان إتش براغدون، "إعمال الحق في الغذاء في عصر تغير المناخ: أهمية صغار المزارعين" (جنيف، مكتب كويكر للأمم المتحدة، 2015)، ص. 15).

(91) Global Witness, "Decade of defiance: ten years of reporting land and environmental activism worldwide" (2022), pp. 10 and 11 (منظمة الشاهد العالمي، "عقد التحدي: عشر سنوات من الإبلاغ عن الأنشطة المتعلقة بالدفاع عن البيئة وعن الحقوق المتصلة بالأرض في جميع أنحاء العالم" (2022)، الصفحتان 10 و 11).

البيولوجي. ولا مناص من مشاركتهم الفعالة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالغذاء والمناخ من أجل الحد من آثار المناخ وحماية الحق في الغذاء وخفض الانبعاثات من المنظومات الغذائية.

45- ويعمل العديد من صغار الصيادين لحسابهم الخاص ويصطادون الأسماك للاستهلاك المباشر في أسرهم أو في مجتمعاتهم المحلية. وتشارك المرأة مشاركة هامة في هذا القطاع، ولا سيما في أنشطة ما بعد الصيد والتجهيز⁽⁹²⁾. وتعد مصايد الأسماك التجارية الصغيرة النطاق جزءاً لا يتجزأ من الأمن الغذائي وهي تدعم سبل عيش المجتمعات المضطّعة من خلال توفير الغذاء والتغذية وفرص العمل للاقتصادات المحلية⁽⁹³⁾

46- ويمكن أن يؤثر إنشاء مناطق محمية برية وبحرية والاستزراع المائي الصناعي سلباً على حقوق الشعوب الأصلية، بما في ذلك على حقها في الغذاء، إذا تم دون موافقتها الحرة المسبقة والمستتيرة⁽⁹⁴⁾. كما أن مشاريع التخفيف من آثار تغير المناخ التي تتخذ شكل مشاريع واسعة النطاق للطاقة المتجددة واحتجاز الكربون من خلال تدابير إعادة التحريج أو حماية الغابات قد تؤثر سلباً على سبل العيش والأمن الغذائي للفلاحين والمجتمعات الريفية والرعاة وصيادي الأسماك والشعوب الأصلية، بسبل منها الاستحواذ على الأراضي⁽⁹⁵⁾. ويؤثر إنتاج واستخدام الوقود الأحيائي كبديل للوقود الأحفوري للمساعدة على التخفيف من حدة الانبعاثات تأثيراً سلبياً على توافر الغذاء، حيث يتم تحويل كميات متزايدة من الأراضي من الغذاء إلى الوقود الأحيائي وإلى إنتاج الكتلة الحيوية⁽⁹⁶⁾. وينبغي أن يشمل التمويل المناخي الدولي تمويل الزراعة الإيكولوجية وغيرها من النهج التي تعمل إلى جانب العمليات الطبيعية، مثل مصايد الأسماك القائمة على النظم الإيكولوجية وإدارة الاستزراع المائي، وإدماج حقوق الإنسان، بما فيها الحقوق الثقافية، والمعارف والممارسات التقليدية المتعلقة بالأغذية.

جيم - الممارسات الجيدة

47- في سياق المشاورات المتعلقة بإعداد هذا التقرير، تشاطر أصحاب المصلحة بعض الممارسات الجيدة لدرة الآثار الضارة لتغير المناخ على الأعمال الكاملة والفعال للحق في الغذاء وللتكيف مع تلك الآثار، فضلاً عن التخفيف من آثار المنظومات الغذائية على تغير المناخ. وتقدم موريشيوس خططاً مالية للجمعيات التعاونية من أجل الدفع قُدماً بإنتاج الأغذية على المستوى المحلي⁽⁹⁷⁾. وتشجع المكسيك الزراعة الإيكولوجية والوصاية الجماعية على التراث البيولوجي الثقافي كجزء من تكيفها مع تغير المناخ⁽⁹⁸⁾. وفي الفلبين،

(92) FAO, "Voluntary guidelines for securing sustainable small-scale fisheries in the context of food security and poverty eradication" (Rome, 2015), p. v (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، "الخطوط التوجيهية الطوعية لضمان استدامة مصايد الأسماك الصغيرة النطاق في سياق الأمن الغذائي والقضاء على الفقر" (روما، 2015)).

(93) المرجع نفسه؛ و A/HRC/40/56، الفقرة 8.

(94) A/HRC/36/46، الفقرة 14. A/HRC/40/56، الفقرة 46؛ و A/HRC/50/57، الفقرة 9. انظر أيضاً Boyd and Keene، "Human rights-based approaches to conserving biodiversity" (بويد وكين، "النهج القائمة على حقوق الإنسان لحفظ التنوع البيولوجي").

(95) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 26 (2022)، الفقرتان 2 و 56.

(96) Sustainable Development Solutions Network and Fondazione Eni Enrico Mattei، Roadmap to 2050: The Land-Water-Energy Nexus of Biofuels (New York, 2021)، pp. 15 and 66 (شبكة حلول التنمية المستدامة ومؤسسة إيني إنريكو ماتتي، خارطة الطريق حتى عام 2050: علاقة الوقود الأحيائي بالأرض والمياه والطاقة (نيويورك، 2021)، الصفحتان 15 و 66).

(97) ورقة قدمتها موريشيوس.

(98) ورقة قدمتها المكسيك.

يسعى برنامج مبادرة التكيف والتخفيف من الآثار في مجال الزراعة إلى تمكين مجتمعات مصايد الأسماك الزراعية المعرضة لمخاطر المناخ من التماس سبل عيش مستدامة مع إدارة الآثار المناخية بفعالية⁽⁹⁹⁾.

48- وفي عام 2021، ساعد برنامج الأغذية العالمي على توفير التأمين ضد مخاطر المناخ في حالة آثار الجفاف الكارثي، من خلال نسخته المكررة من مبادرة المرفق الأفريقي لمواجهة المخاطر، إلى 1,5 مليون شخص في بوركينا فاسو وغامبيا ومالي وموريتانيا وزيمبابوي⁽¹⁰⁰⁾. وفي كولومبيا، تقوم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بوضع واختبار مشروع يطبق منهجية قائمة على حقوق الإنسان في تقدير تكاليف الحق في الحصول على غذاء كاف.

49- وقد أدرجت نسبة 86 في المائة من البلدان التي أدمجت التكيف مع تغير المناخ في مساهماتها المحددة وطنياً تدابير لتكييف نظم إنتاج الأغذية وضمان إعطاء الأولوية للأمن الغذائي⁽¹⁰¹⁾. وتعد آثار تغير المناخ على الأمن الغذائي والقضاء على الفقر من بين العناصر التي توجه تنفيذ مساهمة كولومبيا المحددة وطنياً⁽¹⁰²⁾. واعتُبرت الزراعة والأمن الغذائي كأولويات من طرف 27 بلداً من البلدان الـ 39 التي قدّمت خطة تكيف وطنية بمقتضى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ⁽¹⁰³⁾. وتشمل خطة العمل الوطنية للأرجنتين للتكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره الإدارة المستدامة للمنظومات الغذائية والغابات⁽¹⁰⁴⁾.

خامساً - الاستنتاجات والتوصيات

ألف - الاستنتاجات

50- يمثل التحول إلى المنظومات الغذائية المستدامة، بما يشمل النهج الإيكولوجية الزراعية، مساراً يؤدي إلى التصدي لأزمة المناخ وإلى حماية الحق في الغذاء معاً في آن.

51- ويؤثر تغير المناخ تأثيراً سلباً على أعمال الحق في الغذاء، وهو يؤثر، بشكل غير متناسب، على من أسهموا بأقل قدر في حدوثه. ومن بين الأكثر عرضة لخطر المعاناة من انعدام الأمن الغذائي والجوع بسبب المناخ السكان الريفيون والفلاحون وصغار المزارعين وصيادو الأسماك والرعاة والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والأسر ذات الدخل المنخفض والنساء والأطفال والأشخاص ذوو الإعاقة في البلدان النامية. وإن التخفيض العاجل لانبعاثات غازات الدفيئة أمر أساسي لحصر الاحترار العالمي في حد لا يتجاوز 1,5 درجة مئوية والحد من الآثار المرتبطة بتغير المناخ على الأعمال الكاملة للحق في الغذاء.

52- وتمثل المنظومات الغذائية الصناعية مصادر هامة لانبعاثات غازات الدفيئة. ويمكن أن يؤدي تحول المنظومة الغذائية نحو الزراعة الإيكولوجية والنهج الأخرى التي تعمل إلى جانب العمليات الطبيعية، مثل مصايد الأسماك القائمة على النظام الإيكولوجي وإدارة الاستزراع المائي، إلى التقليل من الانبعاثات وتعزيز الأمن الغذائي وبناء القدرة على تحمل تغير المناخ. ويتطلب ذلك تحولاً في نظم المبادلات التجارية، وإنهاء الإعانات الزراعية الضارة، وتشجيع النظم الغذائية الصحية والأصناف

(99) ورقة قدمتها لجنة حقوق الإنسان في الفلبين.

(100) ورقة قدمها برنامج الأغذية العالمي.

(101) ورقة قدمتها أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

(102) ورقة قدمتها كولومبيا.

(103) ورقة قدمتها أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

(104) ورقة قدمها مكتب حماية المواطنين (الأرجنتين).

الغذائية المزروعة محلياً. ويعدُّ الحد من فاقد الأغذية والهدر الغذائي أمراً بالغ الأهمية أيضاً لإنشاء أنظمة غذائية قليلة التأثير وصحية وسهلة التكيف. وتشكل زيادة مساءلة الأعمال التجارية فيما يتعلق بمساهمتها في انبعاثات غازات الدفيئة من خلال أنشطتها عنصراً رئيسياً في هذا التحول.

53- ويجب أن تقتزن سياسات التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره بتدابير تعالج الأسباب الجذرية لجميع أشكال الجوع وسوء التغذية وتحمي حقوق الفئات الأكثر عرضة للخطر. وإن حماية حقوق النساء والفلاحين وصغار المزارعين وصيادي الأسماك والرعاة والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في امتلاك الأراضي والموارد والوصول إليها واستخدامها والاعتراف بدورهم في حماية الحق في الغذاء هي مفاتيح العمل المناخي الفعال. ولكي يساهم العمل المناخي بشكل فعال في دعم الحق في الغذاء، يجب أن يَصْغ أصحاب الحقوق في صميم جميع الإجراءات، ويضمن مساهمتهم الفعالة في تخطيطها وتنفيذها ورصدها وتقييمها.

باء - التوصيات

54- يوجه الأمين العام التوصيات التالية إلى الدول وغيرها من أصحاب المصلحة لكي يتصدوا لآثار تغير المناخ على الأعمال الكاملة للحق في الغذاء ولآثار المنظومات الغذائية على تغير المناخ.

55- ويوصي الأمين العام بأن تقوم الدول بما يلي:

(أ) احترام الحق في الغذاء وحمايته وإعماله. وفي سياق العمل المناخي، تتطلب تلك الالتزامات القانونية اتخاذ تدابير من جانب الدول لضمان عدم حرمان مؤسسات الأعمال أو الأفراد للأشخاص من حصولهم على الغذاء. وإن تعزيز الحماية الاجتماعية التي لا تترك أحداً خلف الركب فيما يتعلق بالحق في الغذاء واحترام جميع حقوق الإنسان هي وسائل أثبتت جدواها للنهوض بالتنمية القادرة على التكيف مع المناخ؛

(ب) اتخاذ إجراءات فورية قائمة على الحقوق لضمان الحصول على غذاء كاف وآمن وملائم ومغذ لجميع الناس في كل مكان، بسبل منها الحد من آثار المناخ على المنظومات الغذائية. وينبغي للدول أن تتخذ إجراءات عاجلة للحد من التداعيات المناخية للمنظومات الغذائية، بوسائل منها التحول إلى المنظومات الغذائية التي تعمل على أساس العمليات الطبيعية، مثل الزراعة الإيكولوجية ومصايد الأسماك القائمة على النظم الإيكولوجية، وإدارة الاستزراع المائي؛

(ج) التوقف عن صرف الإعانات الزراعية الضارة التي تستفيد منها كبريات مؤسسات الأعمال التجارية الزراعية، والإلغاء التدريجي للقيود التجارية، ولا سيما الحواجز الجمركية، وضمان الوصول العادل إلى الأسواق، حتى للفلاحين وصغار المزارعين وصيادي الأسماك؛

(د) إعادة تقييم استخدام الأراضي، الذي غالباً ما يساهم بشكل بارز في انبعاث غازات الدفيئة، في السياق الوطني. وينبغي، عند الإمكان، النظر في اتخاذ تدابير للحد من انبعاثات غازات الدفيئة الناجمة عن استخدام الأراضي، بما في ذلك من خلال تعزيز سلاسل القيمة الخالية من إزالة الغابات، واستغلال الاقتصاد الحيوي الدائري والاستفادة من أوجه التفاعل الطبيعية في أساليب إنتاج الأغذية (على سبيل المثال، دمج تربية الحيوانات وإنتاج المحاصيل). لاسترجاع النظم الإيكولوجية المتدهورة. كما أن التدابير الرامية إلى تشجيع التحول في الاستهلاك نحو نظم غذائية أكثر توازناً، في السياقات الوطنية، والتمكين من الحصول على الأغذية ذات المصدر الحيواني على نحو أكثر إنصافاً بين البلدان ودخلها، من شأنها أن تدعم أيضاً الإدارة المستدامة للأراضي والموارد الطبيعية مع تعزيز الحق في الحصول على غذاء كافٍ؛

(هـ) ضمان حقوق السكان الريفيين، ولا سيما النساء والفلاحين وصغار المزارعين وصيادي الأسماك والرعاة والشعوب الأصلية، بما يشمل الوصول إلى الأراضي والأقاليم والموارد وامتلاكها واستخدامها وإدارتها؛

(و) حماية المدافعين عن حقوق الإنسان المعنيين بالأرض والبيئة - بما في ذلك الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والفلاحين - ومنع عمليات القتل والهجمات التي تُشنّ ضد المدافعين عن حقوق الإنسان المعنيين بالأرض والبيئة وتجريمهم، وضمان المساءلة وإمكانية اللجوء إلى العدالة ومنح التعويضات الكاملة عند انتهاك حقوقهم؛

(ز) ضمان عدم تأثير مشاريع التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه سلباً على حقوق الإنسان، بما فيها الحق في الغذاء. وينبغي الاعتراف بالدور المحوري الذي يضطلع به سكان الأرياف والفلاحون وصغار المزارعين وصيادو الأسماك والرعاة والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره، وينبغي ضمان مشاركتهم المجدية والفعالة في العمل المناخي؛

(ح) زيادة التمويل المتعلق بالمناخ لتدابير التكيف والتدابير التي تعالج الخسائر والأضرار - وبالتالي لتحويل المنظومات الغذائية، بما في ذلك في مجالات الزراعة والحراجة واستخدام الأراضي والاستخدام المستدام لموارد المحيطات. وينبغي إتاحة التمويل الدولي المتعلق بالمناخ للمنظمات المحلية والوطنية وجعل الأشخاص الأكثر تضرراً من تغير المناخ وانعدام الأمن الغذائي يستفيدون منه؛

(ط) المشاركة في اجتماع الأمم المتحدة لتقييم المنظومات الغذائية، الذي ينبغي أن تؤكد خلاله التزاماتها المعززة بأن تزيد من قدرة المنظومات الغذائية على التكيف، بوسائل منها إجراءات مكافحة تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي والتلوث، فضلاً عن تعزيز العدالة الاجتماعية.

56- وينبغي للدول وغيرها من أصحاب المصلحة أن يتبعوا نهجاً قائماً على حقوق الإنسان عند تقييم وتطوير وتنفيذ التدابير التي تستجيب للتقدم العلمي في فهم تغير المناخ وآثاره، بما في ذلك أثره على الحق في الغذاء. وينبغي للدول أن تنظر في طلب الدعم من المفوضية السامية لحقوق الإنسان عند وضع منهجيات لتقييم الآثار المتصلة بالمناخ على إنتاج الأغذية وعلى أعمال الحق في الغذاء.

57- وينبغي للأعمال التجارية، بما فيها الأعمال التجارية الزراعية، أن تحترم حقوق الإنسان، مما يستتبع تجنب التعدي على حقوق الإنسان للآخرين والتصدي لما تسببه من آثار سلبية على حقوق الإنسان. وينبغي لها، على وجه الخصوص، أن تُحدّ من انبعاثات غازات الدفيئة التي تسببها، وأن تستصلح التربة ومستجمعات المياه المتدهورة، وأن تُكفّ عن تهيئة أراضي جديدة للإنتاج. ويتطلب ذلك إجراء تقييمات للأثر البيئي واستعراضات شاملة لبذل العناية الواجبة للمشاريع الجديدة.

58- وينبغي للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ أن تنظر في تحويل المنظومات الغذائية باعتباره جزء لا يتجزأ من التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه عند صياغة الوثائق الختامية لدورات مؤتمر الأطراف ومقرراتها.